



أحمد هاشم مزعل يعود الى الواقعية العراقية في معرض بولاية ميشيغن المتن والهامش في وجع بلاد النهرين

قاسم ماضي



ديربورن

إستضاف المنتدى الثقافي العراقي ولدة ثلاثة ايام على قاعته الكائنة في ديربورن في ولاية ميشيغن، المعرض التشكيلي الشخصي الاول للفنان العراقي احمد هاشم مزعل وحمل عنوان واقعية عراقية وضم المعرض العديد من اللوحات التي تحمل اسماء عديدة نذكر منها لوحة بائع السكاكر ولوحة بائع الشاي ولوحة سوق الطيور ولوحة طفل مع حمامه وجميع اللوحات المعروضة جلبت الإنتباه وحسرت العديد من الروى التي كانت غائبة عن الكثير ممن يتابعون هذا الفن البصري والمخلد من قبل الزائرين من العرب والأمريكان من المهتمين بالفن التشكيلي، ولأن معظم اللوحات المعروضة تسجل الواقع العراقي بدقائقه دون غرابة، وهي نقلة لتسليط الأضواء على جوانب هامة في حياة أبناء العراق، الذين يرزحون تحت خط الفقر ويلداهم بزخمر بموارده النفطية ويحكمه ثلة من المتفيعين والفاسدين، وهذه اللوحات تحمل مواضيع انسانية بالرغم من الصبغة العراقية التي أطرها في لوحاته، وخاصة لوحة بائع الشاي التي أراد من خلالها إظهار الواقع العراقي المؤلم الذي يعيشه الفرد العراقي على مر السنين، وكما هو معروف بالنسبة الى دارسي الفن التشكيلي أن المدرسة الواقعية وهي المدرسة التي تنقل كل ما في الواقع والطبيعة إلى عمل فني طبق الأصل، فهي مجمل رصد لحالات تسجيلية كما اقتضاه الواقع من حيث الظروف السياسية والاقتصادية والدينية في ذلك العصر، كما ترصد عين الكاميرا الفوتوغرافية اليوم وأقعا معينا ما يخص المجتمع، وقد عودتنا ريشة مزعل وفي معظم لوحاته المتضمنة

العديد من المفاهيم التي تمتلك قواسم إنسانية مشتركة تجعلها قابلة للتداول والإفادة، والجميع يعرف أن الفنان العراقي في مختبره يعيش واقعا مؤلما بل مزريا تحت طائلة الركسود الاقتصادي، وعدم إتاحة الفرصة له في ظل التصامات الفكرية التي تطغى على المجتمع الرأسمالي، ومن هو صاحب المال ليتحكم بالفنان ويؤسس لثقافته وليس لثقافة صاحب المنجز، وهذا ما لمسناه من المؤسسات

الحكومية وغير الحكومية المنتشرة في مهاجرنا الأمريكي. يقول الناقد الراحل إدوارد سعيد في حديثه عن النظريات في ثقافتها إلى أخرى، متغيرة بالضرورة بتغير البيئة، متخلقة بأطوار الثقافة والفكر الذي تخوض غماره أو يخوض غمارها، ثمة عنصر متحرك وآخر ثابت، عنصر مضيف وآخر مضاف إليه، غير أن المشكلة في الثقافات غير الغربية في عالمنا اليوم، ومنها الثقافة

العربية بكل أسف، تكمن في أن من أفرادها من يقع على لدى الغرب وقوع العطش على الماء، لا يستطيع إلا أن يعبئ منه عبا دون أن يقدم بدلا لما أخذ منه 2، ولهذا رفض مزعل أن يقيم معرضه تحت واجه معينة متعكزا على نفسه وهو يجسد معاناة الشعب العراقي عبر الوان تحمل في طياتها الفلسفية حالة كونية متكاملة، ولوحة ذات بعد إنساني يبدأ دائما ضمن أفقه الخاص به وينتهي بصيرورة الإسقاط ومراجعتة

أثناء عملية التاويل التي أراد لها أن تخرج من الفهم المسلم به، إن ظل حزنه لصيق جدران قاعات مختلفة في المخترب الأمريكي، وهذه اللوحات هي مشاهد من الحياة اليومية العراقية في مدنها وأريافها، بل نقول بتعبير أدق وجدنا مشاهد ومضات من حياة أبناء العراق المساكين المتواجدين في المحلات الشعبية المتشعبة والأسواق الشعبية المنتشرة في العراق، وكذلك تجمعات وعمال والكثير من التفاصيل التي تخص المشهد العراقي، وإن لوحاته تحمل ثنائية المتن والهامش وهو يظهر حرصه على طريقة معالجته في اظهار اللوحة في بعدي المبنى والمعنى مما يعزز شغفه بالمكان والبشر اللذين استند عليهما، والمزعل حينما عالج أسلوبه بالواقعية ليعكس لنا جهده الإبداعي في تكريس هويته التشكيلية الجمالية وهوبالتالي يخيف رؤية واقعية دلالية على منجزه الإبداعي .

يقول الناقد الراحل إدوارد سعيد في حديثه عن النظريات في ثقافتها إلى أخرى، متغيرة بالضرورة بتغير البيئة، متخلقة بأطوار الثقافة والفكر الذي تخوض غماره أو يخوض غمارها، ثمة عنصر متحرك وآخر ثابت، عنصر مضيف وآخر مضاف إليه، غير أن المشكلة الثقافات غير الغربية في عالمنا اليوم، ومنها الثقافة العربية بكل أسف،

صفحات تغني بتأديعات العقل والحس والسمع والبصر

زمان ثقافي

رسالة تونس

ملتقى عن الانتظارات والمآلات للمشروع الثقافي بعد الثورة

11 آذار (مارس)

نظم المركب الثقافي ابي بكر القمودي الدورة الثانية للملتقى سوسولوجية الثورات العربية يومي 10 و 11 مارس 2012 بالتعاون بين دار الثقافة والمندوبية الجهوية للثقافة بسيدي بوزيد. وأثارت هذه الدورة موضوع المشروع الثقافي التونسي ما بعد الثورة الانتظارات والمآلات، وقد سعى الاساتذة الحاضرون إلى البحث في عمق المشهد الثقافي التونسي ومحاوله تشريحه والوقوف عند أهم ما يميز حاضره مع العمل على استشراف ما يمكن من مستقبلها وفق انتظارات المتفقين أنفسهم والمتلقي بشكل عام بعد الثورة ومن مختلف الجوانب، إن إشكاليات شغلت المثقف التونسي المتلقي في أن حول التغييرات التي طرأت على مختلف المجالات الإبداعية وواقع ثقافي جديد يثبت أقدامه يوما بعد يوم وما يحمل معه من رسالات وأصوات جديدة. قبل انطلاق الملتقى تم تدشين معرضين فنيين أحدهما للفنانين التشكيليين بسيدي بوزيد والثاني للخط العربي امتته الفنانة هاجر براهمي.

ترأس الجلسة العلمية الأولى الأستاذ مصطفى العلوي حيث حاضر الدكتور سعد برغل في موضوع الإعلام الثقافي البديل ما بعد الثورة

مؤكدا على تنوع الخطاب الإعلامي مبرزا دوره في رسم ملامح المشهد الثقافي، مذكرا بانراجل التاريخية التي مر بها المشروع الثقافي الإعلامي حتى وصوله إلى المشهد الجديد الذي لم يتشكل بعد. وقدم المداخلة الثانية الدكتور منير السعيداني الذي عنوانها ب' نقد ثوري للثقافة أم نقد ثقافي للثورة' تناول فيها موضوع دور الإعلام في صنع المشهد الثقافي، مقترحا تأسيس مشروع جديد ينحت صورة متكاملة تكون في مستوى انتظارات المثقف التونسي من ثورته الجديدة. المداخلة الثالثة والأخيرة في برنامج اليوم الأول قدمها الدكتور عمر الزعفوري الذي تحدث عن أهمية التنشئة الاجتماعية في بناء المشروع الثقافي التونسي حيث كشف المنعرج الخطير الذي يمر به المشهد الثقافي والاجتماعي في تونس مؤكدا على ضرورة معالجة النقائص بخلق بديل ثقافي جديد يكون كفيلا بتحقيق التوازن الاجتماعي ويؤسس لمشروع ثقافي يرتقي إلى مستوى الانتظارات. ثم كان الموعد مع أمسية شعرية نشط فقراتها الشاعر محمد نجيب الهاني واثناها الشراء عبد اللطيف عمري ومحمود غانمي وهدى حاجي ومهي ديش. وتضمن برنامج اليوم الثاني جلسة علمية ترأسها الدكتور عمر

الزعفوري مداخلة للدكتور عبد الواحد المكني حول الثقافة الديمقراطية حيث قدم مجموعة من التعريفات للثقافة التونسية ويعدها من خلال تعريفاته. فيما كان محور مداخلة فوزي الديماسي 'الثقافة والثقافة البديلة' حيث قدم صورة شاملة للواقع الثقافي اليوم مستشرقا وأقعا جديدا يوضع مشروع يرتقي بالمشهد التونسي إلى مستوى أهداف الثورة متطرقا إلى واقع المثقف في تونس وعلاقته بكل الأطراف، مطالبا بضرورة قبول الآخر والمختلف دينيا وسياسيا. بعد النقاش قدمت مجموعة من التوصيات العامة من طرف الدكتور عمر الزعفوري تدعو إلى تطوير هذه الندوة والارتفاع بها إلى مستواها الحقيقي وهو ما يستوجب حضورا دوليا لأهمية مبحث سوسولوجية الثورات العربية مؤكدا على ضرورة توثيق فعاليات هذه الدورة في إصدار، وما في ذلك من تأسيس لمشهد ثقافي إعلامي جديد في تونس بعد الثورة.



جانبا من جلسات الملتقى

writers@azzaman.com

18 Dalling Road
Hammersmith
London
W6 0JB
UK

